Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولانها تنطلق من أحساس بالضيق ، ليس من الصعب أكتشاف الدفق فيها توتر لغتها وسرعة حركتها الموسيقية ، بل من اليسير ان يكتشف قارىء مدرب أنها دفقة لحظة لاتجربة تأمل .

ومثلما تتدفق المياه المحاصرة من ثغرة صغيرة ، فتكبر ، ثم تأتي المياه ضاجة وقوية وسريعة .. لايمكن تقدير فعلها والى أين ستصل نهاياتها .

هكذا هي توقعات خاصة ..

مزدحمة ومتداخلة ..

الراوي بصوته العالي ، انه الولد الساحر الغض ، المترفع المتمرد المعتد . والمنادي ، انهم الذين تركوا آثار أسنانهم على حذائه !!

ان اية قراءة لهذا النص ، ومن أي مستوى ، ستواجه قاموسا ينهل من مخزون الهجاء ، مفردات وقيما ويذهب بعيدا في استحضار مكونات الانتقاص من اولئك الذين يتعرضون للهجاء ، وهذه المكونات حاضرة في الخزين الاجتماعي الشعبي .

ان الهجاء في تاريخ النص العربي ، وفي غيره من النصوص أيضا ، لايعنى كثيرا بالحقائق الموضوعية ومدى انطباقها على المهجو ، وإنما يتخذ منحى التركيز على ماهو مرفوض اجتماعيا ، والحاقه بالطرف الآخر .

ولم يوفر هذا النص ، خبرة كهذه ، بل لم يوفر مفردات الهجاء المألوف والقيم المدانة .

ان المبالغة نفسها ، الاتية من الانفعال . لا من الرغبة المجردة في المبالغة ، تظهر جلية في هذا النص ، انها استجابة لطبيعة التجربة ، تجربة النص هذا . هنا .. لابد من العودة الى الاجابة المؤجلة ، لا السؤال المطروح ، لان النص مشروع سؤال ، وسأؤجل الاجابة مرة ثانية لاقول : ان الانفعال لايشكل موقفا ، وان الطيبة وحدها لا تؤدي دائما الى